Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمر ألفونسو الحكيم عام 1261 أن يترجم كليلة ودمنة إلى القشتالية ، وكانت تلك أول ترجمة له إلى أي لسان حديث ، وترجم كتاب السندباد بعد ذلك بسنتين ، وتبعهما عدد كبير غيرهما ، قصص تلك المؤلفات حكايات موسوعة سدسدة تتضمن عبراً وأمثالاً ، وهو ما كان يطلق على تلك الأقاصيص والأسباب التي دعت إلى سعة إنتشارها وتألقها المستديم واضحة وهي الملاحظة الثاقبة والاقتصاد في الشكل ، والطلاوة في الأسلوب الذي ما زالت تتمتع به »[75] .

وينقلنا عبد الرزاق حميدة إلى جرد للإنتاج الحكائي على لسان الحيوانات في أوروبا ، ويختزله في بعض الأعمال الإغريقية ، التي لم تكن كافية لدفع هذا النوع إلى الإنتاج بمعنى الكلمة ، وينبني على ذلك عند عبد الرزاق حميدة خلو هذا الفضاء واستعداده لتقبل التأثير العربي الذي عرف عند العرب ، من خلال كليلة ودمنة وألف ليلة وليلة .

ولا يهمنا تقدير صحة أو قيمة هذا الجرد ، بقدر ما يهمنا ميكانيزم العرض للإشكالية عند هذا الباحث الذي يفترض أنه ينطلق من منظور مقارن ، لتأليفه كتاباً مستقلاً عن الدرس المقارن ، من ثم ، يتموضع عمله في هذا الإطار ، يعتبر أن :

« كل ما وصل من العصر اللاتيني إلى العصور الوسطى من آثار هذا الفن هو مجموع من القصص دون بعضها بالإغريقية نثراً، للأديب أفثونيوس Aphthonius الذي عاش في القرن الرابع الميلادي ، ونظم بعضها باللاتينية أفيانوس Avianus وكانت هذه المجموعة بمثابة كتاب للمطالعة في اللغتين المذكورتين . وقد استمر استعمالها في المدارس حقبة طويلة خلال القرون الوسطى ..

وقد اشتهر من بين هذه الحكايات حكاية الثعلب رينالد التي نقلت من

---

(75) كاظم سعد الدين ، الحكاية الشعبية العراقية وعلاقتها بالحكاية الأجنبية ، التراث الشعبي بغداد . ص 44